دور المعاملة الوالدية في تعزيز الثقة بالنفس
لدى المراهق المتمدرس
- دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة المدية -

عـيسى رمانة، جامعة يحي فارس، المـــديـة

تقي الدين فقيـر، جامعة يحي فارس، جامعة المدية

ملخّص الدراسة :

تعتبر تنشئة الفرد الصالح والمتوازن من أسمى وأهم الواجبات التي تسعى الأسرة لتحقيقها،وذلك بإتباع الأساليب الأكثر توافقا مع مطالب نمو أبنائها والتغيرات الطارئة على المجتمع،في سبيل تطور السمات الإيجابية في شخصياتهم ما يؤدي بهم مستقبلا إلى الشعور بالكفاءة والاقتدار وبالتالي تشكيل جدار وقاية من الاضطرابات وترسيخ مبدأ الصحة النفسية لديهم، وعليه هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم أساليب المعاملة المتبعة من طرف الوالدين وأيها أكثر نجاعة في تنمية الثقة بالنفس لديهم.

الكلمات المفتاحية : أساليب المعاملة الوالدية / الثقة بالنفس / المراهق المتمدرس.

Résume de l'étude:

L'éducation d'un individu équilibré est l'un des plus nobles devoirs que la famille œuvre à accomplir, et ce en suivant les méthodes les plus conformes aux besoins de la croissance de ses enfants et aux changements qui occurrent dans la société pour promouvoir les qualités positives dans leurs personnalités. Ce qui les conduit à avoir le sens de la compétence et de l'habilité, bâtir une muraille de prévention contre les troubles et concrétiser le principe de la santé psychologique . Par conséquent, cette étude vise à détecter les méthodes les plus importants de traitement utilisées par les parents et qui sont plus efficaces dans leur développement de confiance en soi.

Mots clés : approche de traitement parental/ confiance en soi/ l'adolescent scolarisé.

مقدمة :

المتأمل في النفس البشرية يجد أن الله تعالى أودع فيها العديد من القدرات والإمكانيات التي تمكنها من مواجهة كافة المؤثرات البيئية المحيطة بها بألوانها المختلفة،هذه القدرات والإمكانيات يجب أن نقوم بتنميتها ورعايتها للاستفادة منها وتحويلها إلى واقع خارجي ملموس،وإلا فإنها ستضعف وتضمر لدرجة قد تتحول إلى معوق وتصبح سبباً في ضياع فرص النجاح ومن ثم الانغماس في الشقاء والتعاسة،في حين يفترض أن تكون سبباً في التقدم وعاملاً من عوامل الإبداع والتطور.

ومن المقومات الرئيسية لنجاح الفرد في الحياة الثقة بالنفس، فهي تنبع من شعوره بالأمن والاطمئنان،أما عندما يشعر بالخوف أو يفقد شعوره بالأمن فيبدو عليه عدد من المظاهر منها : عدم القدرة على التفكير المستقل و الجبن والانكماش وعدم الجرأة،وتوقع الشر، وشدة الحرص .وهذه الصفات كلها يجمعها ما يعرف بضعف الثقة بالنفس أو الشعور بالنقص .

و الجدير بالذكر أنّ مسألة الثقة بالنفس في نموّها لا تقع على عاتق الفرد لوحده بل تساهم في تنميتها مؤسّسات اجتماعية عديدة منها الأسرة و المدرسة و المسجد و غيرها،لكن في هذه الدراسة بالذات وقع تركيزنا على أحد أهم المؤسّسات الاجتماعية بالنسبة للثقة بالنفس و يتعلّق الأمر بالأسرة التي تعد الحضن الرئيسي لإشباع الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية للأبناء،ومن ثم التكامل في الإشباع لكل أفرادها،فإن حدث خلل في البناء الأسري أو أسلوب المعاملة من الوالدين فإن ذلك سيترتب عليه زيادة المشكلات الأمر الذي يتيح للأبناء الفرصة للبحث عن الحب والقبول خارج نطاقها خاصة في مرحلة المراهقة وما تتطلبه هذه المرحلة من تحديات، فالأساليب الوالدية المتبعة في التعامل مع الأبناء تنعكس إيجابا أو سلبا وفقا لنمط الأسلوب المتبع .

الإشكالية :

لاشك أن تنشئة الأطفال وتربيتهم تعد من أهم مساعي الأسرة على الإطلاق في أي ثقافة من الثقافات و أي دوله من الدول وتمتد هذه المهمة (تنشئة وتربية الأطفال) على مدى عمر الوالدين حيث يستند كل منهما إلى تجربته الحياتية التي عاشها مع أسرته في مختلف مراحل عمره. ويؤدي الوالدين هذه المهمة إما بالفطرة والتجربة الشخصية أو بالحصول على المساندة العلمية والثقافية من الأخصائيين،وفي كلتا الحالتين فإن العنصر الأعظم تأثيرا في الواقع هو الأسرة في المقام الأول (خزام،2001 :03) .

فالخبرات المبكرة التي يتعرض لها الطفل لاسيما المراحل الأولى من طفولته ذات أثر فعال ومؤثر في تكوين شخصيته وبنائها حاضرا ومستقبلا،فالطفل يتعرض لسلسله مستقره من التأثيرات وأن نوعيه نمط معاملة الوالدين ونوعيه علاقته بها تكون بالنسبة للطفل

من أهم العوامل البيئية التي تحدد النوعية التي سيكون عليها الفرد في المستقبل وطبيعة المشاكل التي سيواجهها وطريقه تعامله مع هذه المشاكل (دافيدوف،1981 :589).

وبهذا يمكن القول أن آراء علماء النفس متفقه على أن الخبرات التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره ضمن نطاق الأسرة وما يكتسب فيها يعد من أبرز المؤثرات الأساسية في نموه الاجتماعي والنفسي . وهذا ما يجعل البيئة المحيطة بالطفل بما في ذلك أسلوب المعاملة الوالدية من أهم العوامل المؤثرة في تشكيل شخصيه الطفل وتكوين اتجاهاته ونظرته إلى الحياة . فعن طريق التفاعل اليومي للطفل مع من حوله من أفراد أسرته يمكنه أن يتعلم أنماط السلوك المختلفة والعادات الاجتماعية المقبولة . ضف إلى ذلك أنه يمكن أن تتكون لديه العواطف والاتجاهات والقيم نحو الذات ونحو الآخرين،وأن تجاربه في المنزل وأسلوب الأبوين في تربيته وطبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة قد تؤدي به إلى أن يصبح انطوائيا أو اجتماعيا وقد تجعله يحترم ذاته أو يحتقر تلك الذات(عربيات، 2001 :85).

ورغم تنوع الظروف والبيئة المؤثرة في شخصيه الفرد،إلا أن الخبرات البيئية والأسرية يبقى لها الأثر الأكبر في نموها،وقد اعتبر « ألبورت « أن دراسة الشخصية إحدى المجالات المهمة في علم النفس الحديث (غنيم، 1975 :643).

ولما كانت الثقة بالنفس هي إحدى متغيراتها الأساسية لما لها من تأثير فعال في السلوك،فقد اعتبرها (جلفورد،Guilford) عاملا لا يقتصر على مجال السلوك الانفعالي أو الاجتماعي فقط وإنما يرتبط بالسلوك بشكل عام وقد افترض أن الثقة بالنفس تنتمي إلى مجموعه العوامل التي تمثل اتجاهات الفرد السلبية والإيجابية نحو الأشياء ونحو البيئة الاجتماعية. وبهذا تكون أساليب المعاملة الوالدية عاملا متحكما في مستوى ثقة الأبناء بأنفسهم، وهذا ما توصلت إليه « ليلى النعيمي «، (2002) في دراسة كان الهدف منها معرفة الفروق بين الأطفال المساء إليهم من طرف آبائهم وأقرانهم غير المساء إليهم في كلاً من الثقة بالنفس و التكيف الاجتماعي المدرسي و التحصيل الدراسي، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المساء إليهم وأقرانهم من غير المساء إليهم في الثقة بالنفس لصالح الأطفال غير المساء إليهم .

وعلى هذا الأساس جاءت الدراسة الحالية لتجيب على التساؤلات التالية :

- هل لأساليب المعاملة الوالدية تأثير على الثقة بالنفس لدى المراهقين المتمدرسين؟

ويتفرع عن هذا التساؤل ما يلي :

1- هل يوجد اختلاف بين أساليب المعاملة الوالدية التي يعتمدها الأولياء (ديمقراطي، حماية زائدة،تسلط، إهمال، تذبذب) وذلك تبعا لتقدير أبنائهم المراهقين لها؟

2- هل توجد فروق بين المراهقين في درجة ثقتهم بأنفسهم،تعزى لمتغير أساليب المعاملة الوالدية المتبناة من طرف أوليائهم؟

3- هل يوجد اختلاف في درجة الثقة بالنفس بين المراهقين تبعا لعامل الجنس؟

4- هل توجد فروق في إدراك المراهقين لأسلوب المعاملة الوالدية تبعا لعامل الجنس؟

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :

- التعرف على الدور الذي تلعبه أساليب المعاملة الوالدية بأنماطها الخمسة في تنمية الثقة بالنفس لدى فئة المراهقين المتمدرسين.
- التعرف على الأساليب المنتهجة من طرف الآباء في التعامل مع أبنائهم.
- التطرق إلى مستوى الثقة بالنفس لدى المراهقين المتمدرسين.

أهمية الدراسة :

تكتسي الدراسة الحالية أهميتها من أهمية المتغيرات المتعامل معها (أساليب المعاملة الوالدية / الثقة بالنفس) وكذا الفئة المستهدفة (المراهق المتمدرس).

كما تكمن أهمية هذه الدراسة من الناحية النظرية و التطبيقية في كونها توفّر قدر من البيانات و المعلومات تكشف عن واقع أساليب المعاملة الوالدية المتبعة مع الأبناء في المجتمع الجزائري،كما تتجلّى الأهمية أيضا في التعرّف على الفروق الموجودة بين درجة الثقة بالنفس لدى المراهقين المتمدرسين تبعا لمتغيّر الجنس.

وأخيرا تفيد هذه الدراسة في الجانب الوقائي و ذلك فيما تقدّمه من توصيات بشأن فوائد تحلّي الأسرة الجزائرية بالليونة والدعم لأبنائهم وتنمية الثقة بالنفس لديهم خدمة للمصلحة الخاصة لهم والعامة للمجتمع.

تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

أساليب المعاملة الوالدية :

اصطلاحا :

يعرف «زهران» (1984) أساليب المعاملة الوالدية : بأنّها الأساليب النفسية الاجتماعية التي يتبعها الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية كالثواب والعقاب، بنوعيها المادي والمعنوي مما يجعل هذه الأساليب تؤثر في نمو الطفل العقلي والانفعالي والاجتماعي (زهران،1984 :254). أما «اللهيبي» (2005) فيعرفها بأنها : أساليب نفسية اجتماعية يتبعها مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا برابطة الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون معا والتي تكون ذات أثر كبير في بناء النمو النفسي الاجتماعي والعقلي، وتتمثل بالأساليب التالية : الحماية المفرطة،التسلطي،الديمقراطي،المتذبذب، الإهمال (اللهيبي، 2005 : 16).

إجرائيا :

تعرف أساليب المعاملة الوالدية في الدراسة الحالية،بالدرجة المتحصل عليها من طرف المراهقين المتمدرسين على مقياس أساليب المعاملة الوالدية المستخدم في الدراسة.

الثقة بالنفس :

اصطلاحا :

ذكر «العنزي والكندي،2004» أن (Guilford) يعتبر أن الثقة بالنفس عاملاً مهماً، إذ يمثل «اتجاه الفرد نحو ذاته ونحو بيئته الاجتماعية،وأنها ترتبط بميل الفرد إلى الإقدام نحو البيئة أو التراجع عنها (العنزي والكندي،2004 :384). في حين يرى « السليمان،2005 « أنها « حسن اعتداد المرء بنفسه و اعتباره لذاته وقدراته حسب الظرف الذي هو فيه (المكان، الزمان) دون إفراط (عجب أو كبر أو عناد) أو تفريط (من ذلة أو خضوع غير محمود) وهي أمر مهم لكل شخص مهما كان،ولا يكاد إنسان يستغنى عن الحاجة إلى مقدار من الثقة في أمر من الأمور (السليمان، 2005 :01).

إجرائيا :

يتحدد مفهوم الثقة بالنفس في الدراسة الحالية في ضوء مقياس الثقة بالنفس الذي أعده «شروجر،1990») تعريب محمد،1997 (،حيث أن حصول المفحوص على درجات مرتفعة في هذا المقياس يدل على ارتفاع معدل الثقة بالنفس و العكس صحيح.

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة الحالية جغرافيا بالمؤسسات الثانوية بمدينة المدية،كما أنها محددة زمنيا بالسنة الدراسية 2015/2014 .وكذا ارتباطها بأدوات البحث التي حددت من خلالها درجة الأفراد على متغيرات الدراسة،لذلك فإن إمكانية تعميم النتائج ترتبط بهذه الحدود.

فرضيات الدراسة :

- تؤثر أساليب المعاملة الوالدية على الثقة بالنفس لدى المراهقين المتمدرسين.

وتندرج تحتها الفرضيات التالية :

1- يوجد اختلاف جوهري وذو دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية التي يعتمدها الأولياء (ديمقراطي،حماية زائدة،تسلط،إهمال،تذبذب،وذلك تبعا لتقدير أبنائهم المراهقين لها .

2- توجد فروق جوهرية وذات دلالة إحصائية بين المراهقين في متوسط درجة ثقتهم بأنفسهم،تعزى لمتغير أساليب المعاملة الوالدية المتبناة من طرف أوليائهم لصالح الأسلوب الديمقراطي.

3- يوجد اختلاف دال إحصائيا في متوسط درجة الثقة بالنفس لدى المراهقين تبعا لعامل الجنس.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المراهقين لأسلوب المعاملة الوالدية تبعا لعامل الجنس.

الإجراءات الميدانية للدراسة :

منهج الدراسة :

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي (السببي المقارن) الذي يعرف بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها لاستخلاص دلالتها والوصول إلى تعميمات عن الظاهرة محل البحث .(الرشيدي، 2000 : 59).

مجتمع الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ التعليم الثانوي المسجلين في السنة الأولى والثانية من السنة الدراسية 2014 /2015 بالمؤسسات التربوية لمدينة المدية والبالغ عددهم حسب المكلف بالإحصاء على مستوى مديرية التربية لولاية المدية (3125) متمدرسا،موزعين على مختلف الشعب العلمية والأدبية.

عينة الدراسة :

اعتمدنا في اختيارنا لعينة الدراسة الحالية على معايير العينة العشوائية الطبقية لضمان تمثيلها لمجتمع البحث، وقد تكونت عينة الدراسة من 165 مراهق متمدرس في كل من ثانويتي محمد بن شنب (بنات) ونور الدين زرواق (ذكور) بحكم عدم وجود ثانويات مختلطة بمدينة المدية،موزعين على مستويات تعليمية مختلفة (1 ثانوي و 2 ثانوي) بواقع (92) أنثى و (73) ذكر.والجدول الموالي يوضح توزيع أفراد العينة بدلالة الجنس ومؤسسة الانتماء.

جدول رقم (01) : يبين توزيع عينة البحث بدلالة الجنس ومؤسسة الانتماء.

مؤسسة الانتماء	العينة N	النسبة المئوية %
ثانوية محمد بن شنب (إناث)	92	55.75%
ثانوية نورالدين زرواق (ذكور)	73	44.25%
المجموع	165	100%

أدوات الدراسة :

وصف مقياس المعاملة الوالدية :

صمم من طرف الباحثان « صالح مهدي صالح « و « أزهار ماجد الربيعي « لتحديد السلوكيات التي تصدر من الآباء والأمهات نحو أبنائهم في الحياة اليومية،وتم تحديد خمسة أساليب : (الحماية الزائدة،الإهمال،التسلط،الديمقراطية،التذبذب)،ويتضمن المقياس 28 فقرة،والاستجابة عليها تكون بتحديد 5 بدائل لكل فقرة،بحيث يعكس كل بديل أسلوبا من أساليب المعاملة الوالدية . أما تقدير الدرجات لكل فقرة يكون بمنح (1) نقطة للبديل الذي يختاره المستجيب،أما بقية البدائل فتنقط (0).

وصف مقياس الثقة بالنفس :

أعد هذا المقياس في الأصل» سيدني شروجر» (1990) وذلك لقياس ثقة الفرد بنفسه وتقييمه لها حيث يتألف المقياس في شكله الأصلي من (54) عبارة،إلا أننا اعتمدنا على النسخة المعربة والمترجمة لـ «عادل عبد الله محمد» (1997) الذي قام باختزال المقياس عن طريق التحليل العاملي ليصبح في النهاية (44) عبارة نصفها إيجابي ونصفها سلبي موزعة على أربعة أبعاد : (التفاعل الاجتماعي،الإيجابية والتفاؤل،الأداء الأكاديمي،والمظهر الجسمي) و يوجد أمام العبارات خمسة اختيارات هي (تنطبق تماماً، تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق إلى حدٍ ما، لا تنطبق كثيراً، لا تنطبق إطلاقاً).

بحيث تمنح في العبارات الايجابية الدرجات (1.2.3.4.5) أما العبارات السلبية فتتبع عكس هذا التدريج إذ تمنح الدرجات (5.4.3.2.1) تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين(1 و 220 درجة)) تدل الدرجة المرتفعة على معدل مرتفع من الثقة بالنفس، و العكس صحيح.

الخصائص السيكومترية للمقياسين في الدراسة الحالية:

مقياس أساليب المعاملة الوالدية :

- **الصدق :** لغرض التأكد من صدق أداة البحث اعتمد الباحثان على الصدق الظاهري،وذلك بعرض فقرات المقياس على مجموعة من الأساتذة الخبراء في مجال علم النفس وعلوم التربية بجامعتي المدية والجزائر للحكم على صلاحيتها ومدى ملاءمتها لعينة البحث،وبذلك تحقق صدق الأداة الظاهري باتفاق السادة المحكمين على ما نسبته (97 %) من فقرات المقياس.
- **الثبات** : اعتمدنا عند دراستنا للثبات على طريقة إعادة التطبيق على عينة قوامها (40) مراهقا متمدرسا بفارق زمني قدر بأسبوعين،ثم تم تقدير قيمة معامل الارتباط بيرسون Pearson بين التطبيقين وجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول رقم (02): يوضّح معامل الارتباط بين التطبيقين في مقياس أساليب المعاملة الوالدية (ن: 40).

أبعاد أساليب المعاملة الوالدية	الحماية الزائدة	الإهمال	الديمقراطي	التذبذب	التسلط
معامل الارتباط بيرسون	0.73	0.86	0.83	0.69	0.79

يتضح من نتائج الجدول السابق أن المقياس يتميز بدرجة مقبولة من الثبات،إذ تراوحت قيمة الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني بين (0.69) و (0.86) ما يعني أن المقياس يتمتع بدرجة من الاستقرار ويمكن الوثوق في نتائجه.

مقياس الثقة بالنفس :

- **الصدق:** اعتمدنا عند حسابنا لصدق المقياس على الصدق التمييزي والذي جاءت نتائجه على النحو الآتي:

جدول رقم (03): يوضّح دلالة الفروق بين متوسّطي درجات الربع الأعلى (27 %) و الأدنى (27 %) لأبعاد مقياس الثقة بالنفس (ن: 40).

أبعاد الثقة بالنفس	مستويات التوزيع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت» المحسوبة	دلالة الفروق
التفاعل الاجتماعي	أعلى توزيع	45	1،68	10،77	دالة إحصائيا عند مستوى (a :0.005)
	أدنى توزيع	38،75	1،48		
الإيجابية والتفاؤل	أعلى توزيع	47،12	2،25	9،84	دالة إحصائيا عند مستوى (a :0.005)
	أدنى توزيع	38،75	2،43		
الأداء الأكاديمي	أعلى توزيع	55،12	3،09	14،77	دالة إحصائيا عند مستوى (a :0.005)
	أدنى توزيع	42،12	1،45		
المظهر الجسمي	أعلى توزيع	45،25	1،9	17،64	دالة إحصائيا عند مستوى (a :0.005)
	أدنى توزيع	33،25	1،83		

يتضح من الجدول أعلاه أن مقياس الثقة بالنفس بأبعاده الأربعة قادر على التمييز بين أعلى فئة في التوزيع و أدنى فئة فيه للنتائج المحصل عليها،إذ أثبت التحليل الإحصائي أن الفروق دالة إحصائيا،ومنه المقياس يتمتع بصدق التمييز.

- **الثبات** : اعتمدنا عند دراستنا للثبات على معادلة ألفا كرونباخ، وتمثلت النتائج على النحو الآتي:

جدول رقم (04): يوضّح قيم معامل ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الثقة بالنفس (ن: 40).

أبعاد الثقة بالنفس	التفاعل الاجتماعي	الإيجابية والتفاؤل	الأداء الأكاديمي	المظهر الجسمي
معامل ألفا كرونباخ	0.90	0.65	0.85	0.67

يتضح من نتائج الجدول السابق أن المقياس يتميز بالثبات،إذ تراوحت قيم معامل ألفا لكرومباخ لأبعاد مقياس الثقة بالنفس بين (0.65) و (0.90) وكلها دالة عند مستوى الدلالة a=0،05 .

عرض نتائج الدراسة :

عرض نتائج الفرضية الأولى للدراسة :

نصت على أنه « **يوجد اختلاف بين أساليب المعاملة الوالدية التي يعتمدها الأولياء (ديمقراطي، حماية زائدة، تسلط، إهمال، تذبذب، وذلك حسب تقدير أبنائهم المراهقين»**.

وللتحقق من صحتها اختبرناها احصائيا باختبار χ^2 تربيع، وتمثلت النتائج على النحو الاتي :

جدول رقم (05) : اختبار χ^2 لحسن التطابق بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة في أساليب المعاملة الوالدية

الأساليب / التكرارات ديمقراطي		أساليب المعاملة الوالدية					المجموع	قيمة اختبار χ^2	الدلالة الإحصائية
		إهمال	حماية زائدة	تسلط	تذبذب				
ت ملاحظ Fo	F	63	00	34	47	21	165	70.59	دالة إحصائيا عند a=0.05
	%	38.19	00	20.61	28.48	12.72	% 100		
ت متوقع Fe	F	33	33	33	33	33	165		
	%	20	20	20	20	20	% 100		

يتضح لنا من الجدول رقم (05) أنه يوجد اختلاف في الأساليب التي يعتمدها الأولياء، وذلك حسب تقدير أبنائهم المراهقين، إذ نلتمس التقارب في توزيع النسب بين الأساليب على التوالي : ديمقراطي (38.19 %)، تسلط (28.48 %)، حماية زائدة (20.61%)، وتذبذب (12.72 %)، مع تسجيل غياب أسلوب الإهمال . وقد أثبت اختبار χ لحسن التطابق أن هذه الفروق حقيقية ، إذ قدرت قيمة اختبار χ المحسوبة بـــ : 70.59 وعند مقارنتها بالقيمة المجدولة (9.48) نجدها دالة عند **0.05=a** . وهذا ما يعكس الاختلاف بين أولياء أفراد عينة دراستنا في الأساليب التي يتبنونها للتعامل مع أبنائهم المراهقين،أي أنهم لا يميلون كلهم لنفس الأسلوب،مع تسجيل الميل الأكبر للأسلوب الديمقراطي . وهذا ما يحقق صحة الفرضية الأولى لدراستنا .

عرض نتائج الفرضية الثانية للبحث :

والتي مفادها : **توجد فروق بين المراهقين في درجة ثقتهم بأنفسهم،تعزى لمتغير أساليب المعاملة الوالدية المتبناة من طرف أوليائهم** .

وللتأكد من صحتها تم اختبارها احصائيا باختبار **(F)** لتحليل التباين، وأسفرت النتائج ما يلي :

جدول رقم (06) : نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في متوسط درجة الثقة بالنفس بين المراهقين تعزى لمتغير المعاملة الوالدية .

المتغير	اختبار cochran للتجانس بين المجموعات	مصدر التباين	مجموع المربعات SS	درجة الحرية	متوسط المربعات MS	قيمة اختبار F لتحليل التباين	الدلالة الإحصائية
الثقة بالنفس	0.325 غير دالة احصائيا عند a=0.05 يوجد تجانس	بين المجموعات	15608.13	3	5202.71	30.85	دالة إحصائيا عند a=0.05
		داخل المجموعات	19599.17	161	168.61		
		التباين الكلي	35207.30	164			

يتضح لنا من الجدول أعلاه وجود فروق دالة إحصائيا في متوسط درجة الثقة بالنفس بين المراهقين تعزى لمتغير أساليب المعاملة الوالدية،إذ قدرت قيمة اختبار F لتحليل التباين المحسوبة ب (30.85) وعند مقارنتها بالقيمة المجدولة (2.68) نجدها دالة عند مستوى الدلالة 0.05 . وهذا ما يحقق صحة الفرضية الثانية لدراستنا .

وهذا ما يؤكد أنه يوجد اختلاف بين المراهقين المتمدرسين في متوسط درجة ثقتهم بأنفسهم بدلالة أسلوب المعاملة المتبع من طرف أوليائهم، إذ قدر عند ذوي الأسلوب الديمقراطي بـــ (41.97)،وعند ذوي الأسلوب المتذبذب (38.88)،وذوي أسلوب الحماية الزائدة (38.5)،كما قدر عند ذوي الأسلوب المتسلط بـــ (36.9)

وللتأكد من هذه الفروق ولصالح أي مجموعة تعزى،حاولنا إجراء المقارنة الثنائية بين أزواج متوسطات المجموعات الأربع لأساليب المعاملة الوالدية،وذلك بتطبيق اختبار Tuckey Kramer للمقارنات المتعددة، وتمثلت النتائج على النحو الأتي :

جدول رقم (07) : يبين المقارنات المتعددة في درجة الثقة بالنفس لدى المراهقين بدلالة أسلوب المعاملة الوالدية.

المتغيرات	المجموعات	الفرق بين متوسطين	قيمة الفرق	القيمة الحرجة	الدلالة الإحصائية
المقارنة بين المجموعات الأربع لأساليب المعاملة الوالدية فيما يخص درجة الثقة بالنفس لدى المراهقين	ديمقراطي / تذبذب	38.88 – 41.97	3.09	2.76	دالة إحصائيا
	ديمقراطي / حماية زائدة	38.50 – 41.97	3.47	2.76	دالة إحصائيا
	ديمقراطي / تسلط	36.90 – 41.97	5.07	2.58	دالة إحصائيا
	تذبذب / حماية زائدة	038.5 – 38.88	0.38	2.98	غير دالة إحصائيا
	تذبذب / تسلط	36.90 – 38.88	1.98	2.76	غير دالة إحصائيا
	حماية زائدة / تسلط	036.9 – 38.50	1.60	2.76	غير دالة إحصائيا

يتضح لنا من الجدول رقم (07) ما يلي :

- الفرق بين متوسط درجة الشعور بالثقة بالنفس عند المراهقين الذين يقدرون أسلوب تعامل أولياؤهم معهم بالديمقراطي،ومتوسط درجة الشعور بالثقة بالنفس عند المراهقين الذين يقدرون أسلوب تعامل أولياؤهم معهم بالمتذبذب،المتسلط،والحماية الزائدة،دال إحصائيا لصالح ذوي الأسلوب الديمقراطي .
- الفرق في متوسط درجة الشعور بالثقة بالنفس عند المراهقين الذين يقدرون أسلوب تعامل أولياؤهم معهم المتسلط،المتذبذب،والحماية الزائدة،غير دال إحصائيا،أي أن درجة ثقتهم بأنفسهم كانت على حد سواء.

وهذا ما يعكس أن المراهقين الذين تلقوا أسلوب التعامل الديمقراطي هم الذين يشعرون أكثر بالثقة بالنفس مقارنة بالمراهقين الذين تلقوا معاملة متسلطة،أو متذبذبة،أو حماية زائدة .ما يحقق فرضية الدراسة .

عرض نتائج الفرضية الثالثة للبحث :

تشير الفرضية إلى : **وجود اختلاف بين المراهقين في درجة الثقة بالنفس لديهم بدلالة جنسهم** .

وللتأكد من صحتها، تم اختبارها إحصائيا باختبار **(t)** لدلالة الفرق بين متوسطين،لمجموعتين مستقلتين غير متساويتين في الحجم ومتجانستين، و النتائج يوضحها الجدول الموالي :

جدول رقم (08) : يوضح دلالة الفروق بين الجنسين في درجة الثقة بالنفس.

متغير الثقة بالنفس بدلالة الجنس	اختبار(F) للتجانس بين مجموعتين	العدد في كل مجموعة (N)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار (t)	الدلالة الإحصائية
الذكور	1.409 غير دال عند a=0.05 يوجد تجانس	57	160.43	18.54	1.752	غير دالة إحصائيا عند a=0.05
الإناث		63	165.60	15.61		

يظهر جليا من الجدول أعلاه أنه لا يوجد اختلاف بين متوسط درجة الثقة بالنفس لدى المراهقين (160.43)، ومتوسط درجة الثقة بالنفس لدى المراهقات (165.60)، إذ قدرت قيمة **t** المحسوبة بـــ **1.752** وعند مقارنتها بالقيمة المجدولة **1.960** نجدها غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05 . أي أنه لا يوجد اختلاف بين الذكور والإناث من المراهقين في درجة ثقتهم بأنفسهم، وبهذا لم تتحقق الفرضية الثالثة لبحثنا.

عرض نتائج الفرضية الرابعة للبحث :

والتي تنص على أنه : **توجد فروق بين الجنسين في إدراك المراهقين لأسلوب المعاملة الوالدية .**

وللتحقق من صحتها اختبرناها احصائيا باختبار χ تربيع للاستقلالية، وتمثلت النتائج على النحو الآتي :

جدول رقم (09) : يوضح دلالة الفروق بين الجنسين في تقدير أساليب المعاملة الوالدية.

أساليب المعاملة الوالدية بدلالة الجنس		أساليب المعاملة الوالدية				قيمة اختبار (χ)	الدلالة الإحصائية
		ديمقراطي	حماية زائدة	تسلط	تذبذب		
ذكور N (73)	تكرار ملاحظ	28	11	25	09	2.40	غير دالة إحصائيا عند a=0.05
	تكرار متوقع	27.87	15.04	20.79	9.29		
إناث N (92)	تكرار ملاحظ	35	23	22	12		
	تكرار متوقع	35.12	18.95	26.20	11.7		

يظهر من الجدول أنه لا يوجد اختلاف حقيقي بين تقدير المراهقون وتقدير المراهقات فيما يخص أساليب التعامل التي يتبناها أولياؤهم، إذ قدرت قيمة اختبار كاف تربيع بـــ (**χ=2.40**) وعند مقارنتها بالقيمة المجدولة **7.81** نجدها غير دالة عند مستوى الدلالة 0،05، بالتالي عدم تحقق فرضية بحثنا الرابعة .

مناقشة وتفسير نتائج الدراسة :

مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى :

نصت على أنه « يوجد اختلاف بين أساليب المعاملة الوالدية التي يعتمدها الأولياء (ديمقراطي،حماية زائدة،تسلط،إهمال،تذبذب،وذلك حسب تقدير أبنائهم المراهقين».

وقد أثبت اختبار χ لحسن التطابق أن هذه الفروق حقيقية ، إذ قدرت قيمة اختبار χ المحسوبة بـــ 70.59 وعند مقارنتها بالقيمة المجدولة (9،48) نجدها دالة عند a 0،05 . وهذا ما يعكس الاختلاف بين أولياء أفراد عينة دراستنا في الأساليب التي يتبنونها

للتعامل مع أبنائهم المراهقين،أي أنهم لا يميلون كلهم لنفس الأسلوب ،مع تسجيل الميل الأكبر للأسلوب الديمقراطي . وهذا ما يحقق صحة الفرضية الأولى لدراستنا .

ويمكن إرجاع هذا الاختلاف أو التباين بين الأساليب المنتهجة من طرف الآباء في التعامل مع أبنائهم إلى المستوى التعليمي والثقافي لهم والذي يجعلهم يدركون حاجات أبنائهم،ويقودهم ذلك لتبني أساليب تربوية لإشباع هذه الحاجات، أو نمط المعاملة الذي تربو عليه،ما جعلهم يسقطونه على أبنائهم في الوقت الحاضر وهذا ما تتفق فيه دراستنا الحالية مع دراسة (زينب عبد الله،2008).التي بينت أن للمستوى الثقافي دور في تحديد نمط المعاملة المتبعة من طرف الآباء مع الأبناء.

مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية :

والتي مفادها : توجد فروق بين المراهقين في درجة ثقتهم بأنفسهم،تعزى لمتغير أساليب المعاملة الوالدية المتبناة من طرف أوليائهم .

وأظهرت نتائج تحليل التباين عن طريق اختبار **F** أنه فعلا توجد فروق بين متوسط درجات الثقة بالنفس لدى المراهقين بدلالة أسلوب المعاملة الوالدية المدرك لصالح الأسلوب الديمقراطي بعد القيام بالمقارنات البعدية بين المتوسطات،ويمكن أن تعود هذه النتائج للدور الذي يلعبه الحوار وتوضيح الرأى والأفكار بين الآباء وأبنائهم،ما يتيح لهم فرص التعبير عما بداخلهم والبحث عن السند من الأسرة،وهذا ما توافقت فيه دراستنا مع دراسة (باومرنيد).

مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة :

أشارت الفرضية إلى : وجود اختلاف بين المراهقين في درجة الثقة بالنفس لديهم بدلالة جنسهم .

ومن خلال اختبار دلالة الفروق بين متوسطي الذكور والإناث في الثقة بالنفس عن طريق اختبار **t** تبين أن الفرق الملاحظ غير دال إحصائيا وقد يعود إلى عامل الصدفة .

وتعكس هذه النتيجة ما توصلت إليه الباحثة (ليلى النعيمي،2002) في عدم وجود فرق دال إحصائيا بين الجنسين في درجات الثقة بالنفس،وهذا ما يرجع إلى ارتباط الثقة بالنفس بعوامل أخرى أكثر أهمية من الجنس كالإدراك الجيد للذات والقدرات والإمكانات التي تمكن من تحقيق الأهداف،بالإضافة إلى القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات،فهذا كله من شأنه أن يساعد الأفراد في تنمية ثقتهم بأنفسهم،وهذا ما أكد عليه (المشعان،1999) حين أشار إلى أن الثقة بالنفس تظهر من خلال إحساس الشخص بكفاءته الجسمية والنفسية والاجتماعية،وبقدرته على عمل ما يريد وتقبل الآخرين له.

مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة :

والتي نصت على أنه : توجد فروق بين الجنسين في إدراك المراهقين لأسلوب المعاملة الوالدية .

وبعد تحليلها إحصائيا عن طريق اختبار **كا²** تبين أن الفرق الملاحظ في إدراك المراهقين لأساليب تعامل آبائهم معهم غير حقيقي،وبالتالي ترفض الفرضية،حيث نلتمس توافقا بين دراستنا الحالية ودراسة (لمياء زغير،2006). أي أن المراهقين يدركون بنفس الشكل أساليب معاملة آبائهم لهم بغض النظر عن جنسهم.

الاستنتاج :

بعد استعراض نتائج الدراسة الحالية وتفسيرها يمكن أن نلخص أهم ما توصلت إليه في النقاط التالية :

- يوجد اختلاف بين أساليب المعاملة الوالدية التي يعتمدها الأولياء : (ديمقراطي،حماية زائدة،تسلط،إهمال،تذبذب) وذلك تبعا لتقدير أبنائهم المراهقين لها . أي أن الأولياء لا يميلون كلهم لنفس الأسلوب،مع تسجيل الميل الأكبر للأسلوب الديمقراطي .
- توجد فروق بين المراهقين في درجة ثقتهم بأنفسهم،تعزى لمتغير أساليب المعاملة الوالدية المتبناة من طرف أوليائهم، أي أن المراهقين الذين تلقوا أسلوب التعامل الديمقراطي هم الذين يشعرون أكثر بالثقة بالنفس مقارنة بالمراهقين الذين تلقوا معاملة متسلطة،أو متذبذبة،أو حماية زائدة .
- لا يوجد اختلاف في درجة الثقة بالنفس بين المراهقين تبعا لعامل الجنس.
- لا توجد فروق في إدراك المراهقين لأسلوب المعاملة الوالدية تبعا لعامل الجنس.

اقتراحات :

- الاهتمام بشريحة المراهقين باعتبارها الميراث الخام لبناء المجتمع،وبث روح الثقة بالنفس وتنميتها فيهم لأنها تلعب دورا مهم في بناء الشخصية الإنسانية .
- يجب على الآباء توفير جو أسري جيد يسوده الترابط،والعمل على التشجيع على الكلام والتعبير عن المواقف والمشكلات التي يعاني منها الأبناء بغية الوصول بهم إلى أعلى الدرجات من التوافق،الثبات والاتزان الانفعالي.
- القيام ببرامج إرشادية مدرسية لتنمية تقدير الذات والثقة بالنفس لدى المتعلمين.
- إن تربية الأبناء بشكل عام وأساليب المعاملة الوالدية بشكل خاص مفهوم واسع يسوده كثير من الغموض ويحتاج إلى توضيح أكثر في أسلوب المعاملة الأمثل لكثير من المربين ليكونوا مثال للتربية .
- التأكيد على ضرورة الاستفادة قدر الإمكان من التعاليم الدينية والتربوية في إعداد النشء.

- إعداد الدراسات الإكلينيكية التي تتناول العوامل الكامنة وراء ضعف وتدني مستوى الثقة بالنفس لدى المتعلمين.
- الاستفادة من نتائج مثل هذه الدراسات واتخاذها كتمهيد للتكفل بالمشكلات التي تلازم المتعلمين سواء داخل المحيط التربوي أو خارجه.
- ضرورة إشراك أولياء الأمور في العملية التربوية،ما يسمح بالتنسيق بين الأسرة والمؤسسة التربوية في التعامل مع الأبناء خدمة لهم وتحقيقا لمتطلباتهم.

خاتمة :

إن هدف كل أسرة هو إعداد أفراد مؤمنين بأنفسهم وبإمكاناتهم وقدراتهم والاعتماد عليها في تسير أمورهم،والإحساس بالأمن والاطمئنان النفسي وعدم الشعور بالنقص والخجل في المواقف الاجتماعية ومن نقد الآخرين لهم،فاختلال هذه المظاهر عند الأبناء هي مؤشرات على عدم التوافق والذي يمكن أن يمتد تأثيره من البيئة الأسرية إلى المجتمع ككل.

لذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على الارتباط الوثيق بين معاملة الأولياء لأبنائهم ومستوى ثقتهم بأنفسهم والتي تعتبر بدورها معيارا على الاتزان والتوافق وبالتالي الصحة النفسية للأبناء.

وفي الأخير أملنا أن يكون هذا العمل المتواضع قد قدم فائدة علمية سوءا للأولياء أو أهل القرار في الميدان التربوي بتسليطه الضوء على إحدى المشكلات التي يعاني منها أبناؤنا المتمدرسين وهي تدني الثقة بالنفس وذلك سعيا إلى الارتقاء بالمتعلم الجزائري إلى مستوى التطلعات نفسيا وتربويا.

المراجع :

1. حامد عبد السلام زهران،علم النفس الاجتماعي،(القاهرة :عالم الكتب، الطبعة الخامسة،1984)،ص 254.
2. حسن مصطفى عبد المعطي،المناخ الأسري وشخصية الأبناء،(القاهرة : دار القاهرة للنشر،2006)،ص 45.
3. سيد عمر غنيم،سيكولوجية الشخصية محدداتها قياس نظرياتها (القاهرة : دار النهضة العربية،1975)،ص643.
4. عبد العزيز القوصي، أسس الصحة النفسية،(القاهرة : مكتبة النهضة المصرية،1982)،ص336.
5. عادل عبد الله محمد، مقياس الثقة بالنفس،(القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية،1997)،ص 05.
6. لندا .ل دافيدوف،مدخل علم النفس،(دار ماكجروهيل للنشر،الطبعة الثالثة ،1981)، ص 589.

7. هاني إبراهيم السليمان، دليلك إلى الثقة بالآخرين،(عمان: دار الإسراء، 2005)، ص 01.
8. زياد الحارثي، المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة مركز البحوث التربوية، العدد 07 (قطر:1995)،ص 74 .
9. عويد سلطان المشعان، دافع الانجاز وعلاقته بالقلق و الاكتئاب و الثقة بالنفس لدى الموظفين الكويتيين و غير الكويتيين في القطاع الحكومي،حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية،الحولية 20 (الكويت :2004)،ص 21.
10. ، فريح عويد العنزي و عبد الله عبد الرحمن الكندي، التحصيل الدراسي وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلاب المرحلة الثانوية وطالباتها،.مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 32 (الكويت :2004)، ص 384.
11. أحمد عبد الحليم عربيات،بناء برنامج إرشادي للتكيف مع الحياة الجامعية في الجامعات الأردنية،أطروحة دكتوراه غير منشورة، الأردن، 2001، ص 85.
12. زكريا أحمد اللهيبي، « العدائية وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية «، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت،العراق،2005،ص10.